

ملخص البحث

ندح رابعة الحميدة، ١٢٢٢.٣.١١٨، الاستفهام في الجزء الثالث والعشرين والقيم التربوية المتضمنة فيه (بحث تحليلي بلاغي والقيم التربوي في القرآن الكريم)

تكتسب اللغة العربية مكانة مهمة كونها لغة القرآن الكريم، الكتاب الذي يحمل معاني عميقة لا تنتهي. ومن الجوانب اللغوية البارزة في القرآن الكريم أسلوب الاستفهام في علم المعاني، أحد فروع علم البلاغة، إذ لا يقتصر الاستفهام على معناه الحقيقي وهو طلب الجواب، بل كثيرا ما يخرج إلى معان بلاغية أخرى مثل التقرير، والإنكار، والتوبيخ، والتعظيم، وذلك بحسب سياق الآية. ويحتوي الجزء الثالث والعشرون من القرآن الكريم، المشتمل على أجزاء من سورة يس والصفافات وص والزمر، على تنوع كبير في صيغ الاستفهام ودلالاته، مما يجعله جديرا بالدراسة، خصوصا فيما يتعلق بالقيم التربوية المتضمنة فيه. وتهدف هذه الدراسة إلى معرفة الآيات المشتملة على أسلوب الاستفهام في الجزء الثالث والعشرين، وتحديد أدوات الاستفهام المستخدمة فيها، وتحليل المعاني البلاغية لهذا الأسلوب، والكشف عن القيم التربوية المتضمنة فيه.

وتنطلق هذه الدراسة من علم البلاغة، وخاصة علم المعاني، الذي يبحث في موافقة تركيب الجملة لمقتضى الحال، حيث ينظر إلى الاستفهام على أنه أحد أنواع الإنشاء الطلبي الذي قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معان بلاغية أخرى بحسب السياق، وهذا التحول الدلالي هو ما يحمل في طياته القيم التربوية الإسلامية، سواء كانت روحية أم خلقية أم معرفية.

واستخدمت هذه الدراسة المدخل النوعي بطريقة تحليل المحتوى (Content Analysis)، واعتمدت على القرآن الكريم مصدرا أوليا، وعلى كتب البلاغة والتفسير والتربية الإسلامية مصادر ثانوية، وجمعت البيانات من خلال التوثيق والدراسة المكتبية، وتحققت من صحتها عبر مقارنة كتب التفسير والرجوع إلى كتب البلاغة وعرض النتائج على المشرف وإعادة التحليل.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الآيات المشتملة على أسلوب الاستفهام في الجزء الثالث والعشرين بلغت اثنتين وخمسين آية، موزعة على سورة يس (١٣ آية)، والصفافات (٢٣ آية)، وص (٤ آيات)، والزمر (١٢ آية)، وأن أدوات الاستفهام المستخدمة بلغت سبعا وخمسين أداة، أبرزها همزة التصديق (٣٧)، وهل (٥)، وما (٥)، وهمزة التصور (٣)، ومن (٣)، وأ (٢)، ومتى (١)، وكيف (١). وكانت أكثر المعاني البلاغية ورودا هي التقرير، والإنكار، والتوبيخ. أما القيم التربوية المتضمنة فقد صُفِّت إلى أربعة عناصر، هي: القيم التربوية الدينية، والقيم التربوية الأخلاقية، والقيم التربوية الاجتماعية، والقيم التربوية الثقافية، مما يدل على أن أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم لا يؤدي وظيفة لغوية فحسب، بل يحمل أيضا رسائل تربوية عميقة